

مظاهر من الحياة العلمية في مكة المكرمة من خلال دراسة التراجم المكية في

كتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي

"بوساطة استخدام المنهج الكمي

بقلم : الدكتورة سوسن الفاخري ١ الاردن

يعد كتاب : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع من أضخم الآثار التي أنجزها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (831 - 902 هـ / 1327-1495م) فهو عمل موسوعي ترجم فيه لأكثر من اثني عشر ألفاً من شخصيات هذا القرن ،وتكمن أهمية هذا الكتاب بامرين أولهما الكم الكبير من المصادر التي استخدمها المؤلف في جمعه لمادته والتي لم تقتصر على ما هو مدون ، بل شملت ما شاهده وما حصل عليه من معلومات عن طريق الاتصال المباشر بمرجميه ، مستفيدا من رحلاته إلى عدد واسع من مدن مصر ثم إلى كل من بلاد الشام والحجاز ، وثانيهما أن هذا التنوع في مصادره جعل مادته تزخر بمعلومات ثرة واسعة عن مختلف أنشطة الشخصيات التي ترجم لها .

تتحرى هذه الدراسة الكشف عن بعض مظاهر الحياة العلمية في مكة المكرمة من خلال دراسة التراجم المكية الواردة في هذا الكتاب، غير ان المشكلة التي واجهت الباحثة ان الطبعات المتداولة منه طبعات تجارية لا تنطبق عليها المعايير العلمية المعمول بها في تحقيق النصوص لذا فقد كان لابد من اعتماد النسخ الخطية في قراءة النصوص الخاصة بالتراجم المكية أولاً، إذ ليس من الصحة بمكان أن تستند الدراسة على نص غير محقق، وهذا استوجب الرجوع الى الاصول الخطية والتي أمكن الحصول على عشر نسخ من مجموع أربع عشرة نسخة منها ، وتم دراستها وتحديد صلتها ببعضها،واختيار النسخة الأم التي اعتمدها اساسا للنص.⁽¹⁾

أظهر المسح أن كتاب الضوء اللامع، يضم ستمائة وست تراجم مكية وأن المادة التي تضمنتها . زخرت بمعلومات مهمة عن أنشطة المكيين خلال القرون الهجرية الثلاثة؛ الثامن والتاسع والعاشر. مما سيوفر معلومات جديدة ، ويسد فراغا في تاريخ مكة التي تشغل مكانة خاصة في التاريخ العربي الإسلامي ، علما ان المقصود بالمكيين في هذه الدراسة كل اولئك الذين كانوا من اصل مكي او ولدوا ونشأوا في مكة اضافة الى من عاش ومارس نشاطا فيها او من اقام وتوفي فيها .

ولتحري الدقة في استخلاص نتائج البحث اعتمدنا المنهج الكمي الإحصائي ("البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية " Statistical "Package for the Social Sciences) والذي يرمز إليه عادة ب (SPSS) . وقد تم تجزئة المادة الى مداخل كل منها يمثل مداخل متباينة ، وقد تم التعامل معها احصائيا بما حوّلها الى مجموعات تتابن فيما بينها

الا ان كل مجموعة لوحدها تضم عناصر متقاربة ومن ثم يصار الى استخراج نتائجها وتحليلها وتحديد دلالاتها وعلاقاتها بعضها ببعض ووضعها في إطارها الزمني والمكاني، لما يحققه هذا المنهج من نتائج أهمها: إمكانية الحصول على نتائج إحصائية دقيقة، ومن ثم محاولة مطابقة هذه النتائج الإحصائية مع المعلومات التي تقدمها المصادر التاريخية، والخروج بصورة دقيقة عن بعض مظاهر الأنشطة العلمية في مكة في القرن التاسع الهجري كما قدمها شمس الدين السخاوي.

علاقة السخاوي بمكة

يصف السخاوي مكة فيقول: وهي بلدة شريفة متسعة، فضائلها متنوعة، في بطن وادي ، يعظم بركته يتسارع اليه العباد، مُحَدَّقٌ بها جبال ، هي لها كالسور العال ، وفيها بيت الله الحرام، الذي تحطُّ به عن قاصده الأوزار والآثام، ويأمن من المخاوف داخله، ولا تردُّ مسائله ووسائله، وهو قبلة المسلمين احياءً وامواتاً ، ونحلة الملبين جمعاً وأشتاتاً ، وقد قرأت الحديث فيه، وفي الحجر ومقام سيدنا ابراهيم الوجيه ، وبمقام الحنفية المكرم ، وعلى شفير زمزم المعظم ، وبسقاية سيدنا العباس ، وعلى جبل ابي قُبَيْسٍ بدون إلباس، وبالمكان المأثور لمولد المصطفى، وغيرها من الاماكن الزائدة فخرا وشرفا، يسر الله العود اليها سبيلا، ونشرا على اهلها ظلاً ظليلاً.(2)

يلاحظ مما قاله السخاوي في وصف مكة مدى اهميتها بالنسبة له ،فلقد استفاد من رحلاته ومجاوراته الى مكة في كتابة التاريخ لتراجمه المكية ، فقد توجه السخاوي الى مكة لقضاء فريضة الحج ، وزيارة المدينة المنورة ، وكانت هذه اول رحلة الى الحرمين ، وكانت والدته بصحبته ، وذلك في اوائل جمادى الثانية من سنة ست وخمسين ، فمر بالطور ومنه ركب الى ينبع ، ثم الى جدة ، ولقي في هذه البلدان جمعا من اهل العلم ممن كان مجتازا واخذ عنهم ، حتى وصل مكة، ويذكر السخاوي إفادته من هذه الرحلة فيقول: "وقرأ في غصون ذلك من الكتب الكبار والاجزاء القصار ما لم يتهيأ لغيلاه من الغرباء ولا من غيرهم في مثل هذه المدة.....على خلق كابي الفتح المراعي ، والبرهان الرَّمْزِي ، وحافظ بلاد الحجاز التقي ابن فهد ، والزين الأميوطي ، وقضاة مكة :الشافعي ابي السعادات بن ظهيرة ، والحنفي ابي حامد ابن الضياء ، والمالكي ابن الزين ، وزيادة على ثلاثين نفسا فيهم من يروي عن البهاء ابن خليل ،والكرماني، والاوزاعي، والجمال الاميوطي ، ابن ابي المجد، والتَّنُوخي،والعراقي ، والهيثمي، والمجد اللغوي....وما لا احصره الان...."(3)

وبعد هذه الرحلة جاور السخاوي اربع مرات كان فيها معلما اكثر منه متعلما ، فالمجاورة الثانية كانت سنة سبعين وثمانمائة ، وكان معه فيها زوجته ووالده واخواه واولادهم، و ونزلوا بمكة في الرواق الكبير المجاور لعتبة ابراهيم على يمين الداخل(4) ، وكان ملازما بها الاقراء والتحديث، ثم سافر راجعا الى القاهرة وفي طريقه مر بالمدينة المنورة وسمع فيها اقرأ(5).

اما المجاورة الثالثة فكانت سنة خمس وثمانين، ومعه امع وعياله، وفي هذه المجاورة حَدَّث بالكثير من مؤلفاته ومؤلفات غيره، وزار المدينة وحدث بها وزار كثيرا من الاماكن فيها، واستمرت مجاورته الى اخر سنة سبع وثمانين حيث عاد الى القاهرة⁽⁶⁾.

كانت المجاورة الرابعة سنة اثنتين وتسعين ، ومعه امه وعياله ، واخوه عبد القادر وابنه وعيالهما، وحدث السخاوي بالكثير في مكة ، ولم يتيسر له زيارة المدينة ، وبينما هو في مكة اذ ورد عليهم خبر موت أخويه⁽⁷⁾ بالقاهرة ، فاضطر الى الرجوع -وذلك سنة اربع وتسعين- لحث والدته على ذلك، لاجل اولادهما، فوصل الى القاهرة واصلح شؤونهم ثم عاد الى مكة للمجاورة الخامسة. وفي المجاورة الخامسة حيث كانت سنة ست وتسعين ، ومعه والدته واهله، وابن اخيه واولاده، واستمر مقيما بها وقد مات ت والدته في رمضان سنة سبع وتسعين ، ثم اتجه الى المدينة في جمادى الثانية من سنة ثمان هو واهله، وصام رمضان ثم عاد الى مكة في شوال، وحدث بالمسجدين شيئا كثيرا ، وما زال في مجاورته بمكة يحدث ويقرى حتى سنة احدى وتسعمائة فقد اتجه الى المدينة فوطنها في مساء يوم الاثنين التاسع من ذي الحجة فاستقر بها بالمدرسة الزينية تجاه باب الرحمة حتى توفي بها.

تحليل مخرجات المسح الإحصائي للمترجمين (المنهج الكمي)

ان التراجم المكية التي تم مسحها من خلال مخطوط الضوء اللامع لابد وانها تحمل في طياتها صورة لبعض مظاهر الحياة العلمية والثقافية في مكة في القرن التاسع الهجري. وللوصول لهذه الصورة، كان لابد من القيام بتجزئة مضامين هذه التراجم، عن طريق استخدام الحاسب الآلي وقواعد البيانات والإحصائيات في كتابة التاريخ. فقد أثبت هذا المنهج فائدة كبرى في سائر العلوم التجريبية والتطبيقية والإنسانية.⁽⁸⁾ وخاصة انه منهج يقوم على تجزئة المادة التاريخية وتنسيقها وتحليلها اعتماداً على قاعدة المعلومات والقياس والأساليب الإحصائية.

في هذه الدراسة اعتمد منهج التحليل الكمي (Methodology Quantitative) في استنباط الدلالات التي يعكسها مضمون كتاب السخاوي، حيث تمت تجزئتها إلى رؤوس موضوعات دون أن تغفل أية جزئية أما البرنامج الإحصائي الذي استخدم لهذا الغرض، فهو "البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية " (Statistical "Package for the Social Sciences) والذي يرمز إليه عادة ب (SPSS)، في حين ان الآليات التي تم استخدامها في استخراج النتائج هي: إخضاع المادة- التراجم المكية- المدخلة على كل من برنامجي (Excel

و(Spss) عن طريق تجزئة مضامينها الى رؤوس موضوعات،ومن ثم تحليل المخرجات التراكمية الناتجة عنها، كذلك ربط رؤوس الموضوعات بعضها ببعض (العلاقة التقاطعية) للخروج بنتائج أكثر تحديداً. ومن ثم الخروج بنتائج كمية لها دلالات تاريخية،إما على شكل جداول ، أو أشكال بيانية.

وفي ضوء هذا المسح التفصيلي يمكن القول اننا وقفنا على مادة غنية بالمعلومات عن بعض مظاهر الحياة العلمية والثقافية في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

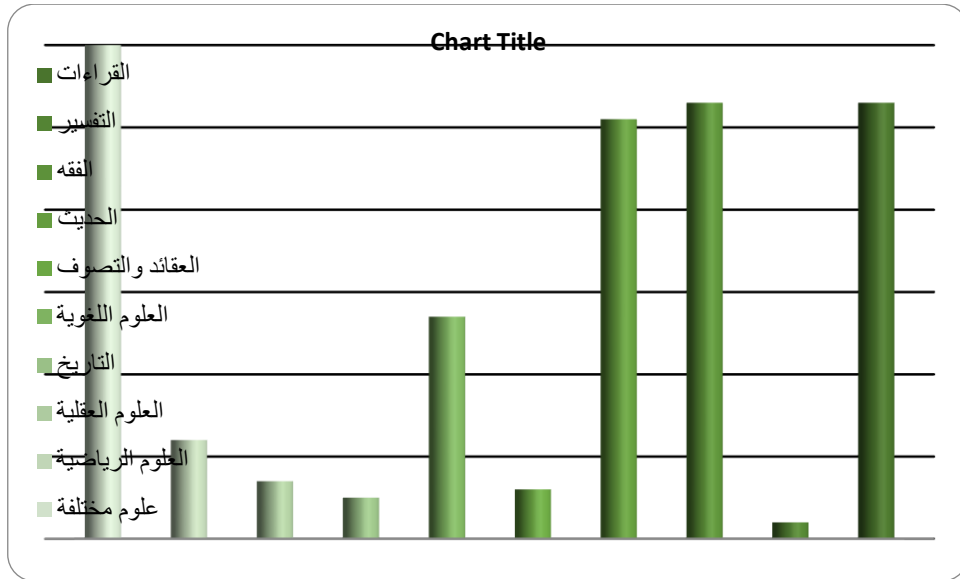
أولاً: العلوم التي اهتم بها المكيون

يوضح المسح الاحصائي للعلوم التي اهتم المكيون بدراستها وكما يظهر في الشكل (1) تنوع موضوعاتها ويمكن تقسيم هذه العلوم الى:-

أ- العلوم الدينية:

كان اهتمام المكيين بالعلوم الدينية وما يتصل بها شائعاً أكثر منه في غيرها، كما هو واضح في الشكل (1) ويبدو هذا منسجماً مع النظرة العامة في الثقافة الاسلامية فيما يخص ترتيب العلوم بحسب اقدارها حيث رتبوها إلى علوم دينية، وعلوم أخرى تخدمها، وفي هذا المجال ذهب الماوردي إلى أن أفضل العلوم هي علوم الدين، فقال: " إذا لم يكن إلى معرفة جميع العلوم سبيل، وجب صرف الاهتمام إلى العناية بأولها وأفضلها. وأولى العلوم وأفضلها علم الدين، لأن الناس بمعرفته يرشدون، وبجهله يضلون.⁽⁹⁾

وعليه فقد كانت العلوم التالية ، هي الموضوعات التي تم التركيز عليها كما يظهر في الشكل المشار اليه انفا:



الشكل (1) خاص بالعلوم التي تميز بها المكيون الذين ترجم لهم السخاوي

1- علم القراءات:

يبحث هذا العلم في كيفية قراءة ألفاظ القرآن الكريم ونطقها نطقاً سليماً، وهو رد فعل لاختلاف لهجات العرب من الشعوب المفتوحة بلادها، الأمر الذي أوجد اختلاف النطق، فالقرآن نزل بلغة قريش إلا أن اختلاف القبائل في الجزيرة العربية سبب في اختلاف قراءة القرآن قبل أن يصلهم مصحف عثمان، الذي كان خالياً من النقط والشكل، وأصبحت هذه القراءات علماً مدوناً واعتبرت المعرفة به فرضاً، وقد اختلف في عدد القراءات، فبعضهم جعلها سبع قراءات، وبعضهم جعلها أكثر وكل طريقة منها تمثلها مدرسة معترف بها ترجع قراءتها إلى امام⁽¹⁰⁾. ويلاحظ من الشكل السابق ان علم القراءات لقي اهتماما كبيرا وقد برز فيه عدد من اكابر العلماء في مكة وقد اخذ الاهتمام الاول من بين العلوم الدينية.

2- علم التفسير:

هو شرح القرآن الكريم ، وقد نشأ هذا العلم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان أول شارح للقرآن، ثم تولى الصحابة من بعده هذا الأمر، باعتبارهم الواقفين على أسراره، المهتمين بهديه.⁽¹¹⁾

يلاحظ في الشكل (1) أن عدد من تميزوا بالتفسير كان قليلاً جداً مقارنة بغيره من العلوم الدينية، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن التفسير كان يدرّس ، ويدرس بجانبه علوم أخرى مثل الحديث ، حتى كان يقال : مشيخة الحديث والتفسير .

جدول (1) خاص بالمترجّم لهم ممن اختصوا بالقراءات

اسم المترجم لهم	علم التخصص
أحمد بن عمر بن بدر الشهاب الدمشقي	القراءات
احمد بن عمر بن محمد بن ابي بكر الشهاب المرشدي	القراءات
احمد بن النجم ابي القسم عمر بن التقي محمد ابو الطيب الهاشمي	القراءات
احمد بن عمر بن مطرف القرشي	القراءات
احمد بن عيسى بن موسى بن قريش الشهاب القرشي	القراءات
احمد بن عيسى العلوي	القراءات
احمد بن ابي الفتح بن اسماعيل بن علي بن محمد بن داود شهاب الدين البيضاوي	القراءات
احمد بن قاسم بن ملك بن عبد الله بن غانم الشريف العلوي	القراءات
احمد بن ابي القسم بن محمد بن علي الفقيه ابو جعفر بن الرصافي	القراءات
احمد بن ابي القسم	القراءات
احمد بن مبارك بن رميثة بن ابي نمي الحسني	القراءات
احمد بن محمد بن ابراهيم بن علي بن ابي البركات البهاء ابو المحاسن بن البرهان السعودي	القراءات

القراءات	احمد بن محمد بن ابراهيم الخواجا شهاب الدين الكيلاني
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن جبريل بن احمد الشهاب ابو العباس الانصاري السعدي
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن حسن بن الزين محمد بن الامين محمد العباس القسطلاني
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن ظهيرة بن احمد بن عطيبة القرشي
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن علي بن احمد
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن علي الشهاب
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن ابي الفضل
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابي الفضل الهاشمي الثويري
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الشهاب بن المحب الطبري
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد المعطي الانصاري الخزرجي
القراءات	احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن سعيد الشهاب بن البهاء الضياء العمري
القراءات	احمد بن محمد بن احمد الشهاب
القراءات	احمد بن محمد بن احمد الحسني
القراءات	احمد بن محمد بن احمد الشهاب الكيلاني
القراءات	احمد بن محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف بن ابراهيم الشهاب بن الجمال
القراءات	احمد بن محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الشهاب الجمال
القراءات	احمد بن محمد بن حسب الله القرشي
القراءات	احمد بن ابي الخير محمد بن حسين بن الزين بن محمد القطب الشهاب ابو العباس القسطلاني
القراءات	احمد بن محمد بن عبد اللطيف بن ابي السرور الشهاب القطب الحسني
القراءات	احمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن حمام الشهاب
القراءات	احمد بن محمد بن عبد الله بن داود الشهاب
القراءات	احمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطيبة بن ظهيرة القرشي المخزومي
القراءات	احمد بن ابي الفضل محمد بن العفيف عبد الله بن القاضي تقي الدين ابي اليمن بن الجمال
القراءات	احمد بن محمد بن عبد الله بن التقي محمد بن احمد الشهاب
القراءات	احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد العمري
القراءات	احمد بن البهاء محمد بن عبد المؤمن بن خليفة ابو العباس الدكالي
القراءات	احمد بن محمد بن عثمان

القراءات	احمد بن محمد بن علي بن اسماعيل الشهاب
القراءات	احمد بن محمد بن علي بن محمد بن جوشن
القراءات	احمد بن محمد بن عماد

جدول (2) خاص بالمترجم لهم ممن اقتصوا بعلم التفسير

علم التخصص	اسم المترجم له
التفسير	ابراهيم بن عبد الكريم الكردي
التفسير	ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين ابن القطب محمد بن احمد القسطلاني

3- علم الفقه:

وهو العلم الذي يتناول أحكام القرآن والسنة بقصد استخراج الأحكام الطارئة للمسلمين في شؤون دينهم أو دنياهم ، وهو يرادف التشريع، ومن يقوم به يسمى فقيهاً. (12) لقد نال الفقه عناية كبيرة، وكان العلماء يركزون على تدريس عدد من أهم الكتب الفقهية ، ويمنحون الإجازات العلمية، ويأذنون بالإفتاء والتدريس. ويعد المترجم لهم في الجدول (3) من أشهر فقهاء التدريس في مكة.

والظاهر ان المذهب الشافعي كان اكثر شيوعا لان سلاطين المماليك كانوا على هذا المذهب

جدول (3) خاص بالمترجم لهم ممن اقتصوا بعلم بالفقه

علم التخصص	اسم المترجم له
الفقه	احمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله الشهاب الكناني
الفقه	احمد بن صالح بن الشيخ محمد بن ابي بكر المرشدي
الفقه	احمد بن صدقة بن احمد بن حسين بن عبد الله بن محمد بن الشهاب ابو الفضل ابي العباس
الفقه	احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن ابراهيم
الفقه	احمد بن عبد الرحمن بن علي بن ابي بكر بن احمد بن مسعود الشهاب
الفقه	احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف الشهاب الانصاري
الفقه	احمد بن عبد السلام بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن ابي المعالي الشهاب
الفقه	احمد بن عبد العزيز بن احمد بن سالم بن ياقوت الشهاب
الفقه	احمد بن عبد العزيز بن احمد العلامة امام الدين او همام الدين
الفقه	احمد بن عبد القادر بن ابراهيم الصدر ابو البركات بن المجد
الفقه	احمد بن عبد القادر ابي القسم بن ابي العباس احمد بن عبد المعطي الشهاب بن المحيوي
الفقه	احمد بن عبد القادر بن ابي الفتح بن محمد بن احمد ابي عبد الله الحسني

الفقاه	احمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي احمد بن محمد بن علي ابي محمد
الفقاه	احمد بن عبد اللطيف بن احمد بن جار الله بن زائد السنبيسي
الفقاه	احمد بن عبد اللطيف بن موسى بن عميرة بن موسى صالح الشهاب ابو العباس بن السراج
الفقاه	احمد بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين محمد بن الامين محمد القطب القسطلاني
الفقاه	احمد بن عبد الله بن بلال الفراش
الفقاه	احمد بن عبد الله الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الزيدي
الفقاه	احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد المحسن امين الدين
الفقاه	احمد بن عبد الله بن عمر بن احمد بن محمد بن حسن العجمي
الفقاه	احمد بن عبد الله بن فرح المكي
الفقاه	احمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
الفقاه	احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بلال
الفقاه	احمد بن عبد الله بن محمد بن علي الشهاب بن العفيف
الفقاه	احمد بن عبد الله بن محمد الشهاب القلعي
الفقاه	احمد بن عبد الله الشهاب
الفقاه	احمد بن عبد الله ابو مغامس
الفقاه	احمد بن عبد الله الدوري
الفقاه	احمد بن عطية بن عبد الحي القيوم بن ابي بكر بن ابي ظهيرة
الفقاه	احمد بن عقبة اليماني
الفقاه	احمد بن علي بن احمد بن عبد العزيز بن القسم الشهاب بن النور العقيلي
الفقاه	احمد بن علي بن احمد الحسني
الفقاه	احمد بن علي بن احمد النويري
الفقاه	احمد بن علي بن حسين
الفقاه	احمد بن علي بن سعيد بن عمر اليافعي
الفقاه	احمد بن علي سنان بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري
الفقاه	احمد بن علي بن عبد الله بن علي بن راجح محمد بن ادريس الشهاب القرشي
الفقاه	احمد بن علي بن عمر بن احمد بن ابي بكر بن سالم الشهاب الحميري الشوايطي
الفقاه	احمد بن علي بن عمر شهاب الدين القاهري
الفقاه	احمد بن علي بن ابي القسم بن محمد بن حسن اليماني
الفقاه	احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الشهاب السنديمي
الفقاه	احمد بن علي بن ابي راجح بن محمد بن ادريس ابو المكارم العبدري

الفقهاء	احمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم بن حسن الكيلاني
الفقهاء	احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله بن ابي بكر الشهاب النور
الفقهاء	احمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله بن ابي بكر المحب
الفقهاء	احمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهاب ابو العباس الحسني
الفقهاء	احمد بن علي بن محمد الشهاب المصري
الفقهاء	احمد بن علي بن محمد الشهاب الغزي
الفقهاء	احمد بن علي بن محمد الشهاب المصري
الفقهاء	احمد بن علي بن موسى الازرق

5- علم الحديث:

ويقصد به العلم الذي يبحث في كل ما صدر عن النبي من قول أو فعل أو تقرير، وهو ما اصطلح عليه بالسنة، كما ويعد ثاني مصادر الشريعة الإسلامية، وقد اهتم المسلمون بالحديث اهتماما كبيرا، وكان لمكة المكرمة حظها من النشاط الحديثي منذ البداية، وكان المحدثون يركزون على دراسة أمهات كتب الحديث بعامة، والكتب الستة في الحديث بخاصة وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، وكانت هذه الكتب هي الأساس في دراسة الحديث، والتأليف فيه. ويظهر الجدول التالي (رقم 4) عددا كبيرا ممن تميزوا بالحديث وتصدوا له شرحا واختصارا أو اعرابا أو بحثا فيما كان متوقفا عليه لدى مؤلفين مختلفين، كمت عنوا بمجاميع معينة من الاحاديث كالاربعينات والثلاثينات والغلانيات.

جدول (4) خاص بالمترجم لهم ممن اختصوا بالحديث

اسم المترجم له	علم التخصص
ابراهيم بن عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب الجلال المرشدي	الحديث
ابراهيم بن عبيد الله بن محمد بن محمد ابن عبد الله هادي الولد السيد جمال الدين الحسيني	الحديث
ابراهيم بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله البرهان ابو اسحاق	الحديث
ابراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد ابن ظهيرة	الحديث
ابراهيم بن عمر بن ابراهيم البرهان	الحديث
ابراهيم بن مبارك بن سالم بن علي بن ابراهيم المري الشيباني البكري	الحديث
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابي الوفاء عز الدين الانصاري	الحديث
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن علي برهان الدين الياضي	الحديث
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم اليماني	الحديث

الحديث	ابراهيم بن العز محمد بن احمد بن ابي الفضل محمد بن احمد بن العز المحب
الحديث	ابراهيم بن محمد بن اسماعيل
الحديث	ابراهيم بن محمد بن حسين برهان الدين
الحديث	ابراهيم بن محمد بن صديق ويدعى ابا بكر بن ابراهيم يوسف برهان الدين
الحديث	ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن احمد بن سليمان بن مهيب الصدقاوي
الحديث	ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن علي بن محمد برحوس
الحديث	ابراهيم بن القاضي كمال ابي البركات محمد بن محمد بن القطب ابي بكر بن احمد بن علي
الحديث	ابراهيم بن المحب بن محمد الرضي بن محمد ابو الفتح الطبري
الحديث	ابراهيم بن الخواجا شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف العقق
الحديث	ابراهيم بن التاجر شمس الدين محمد بن محمد
الحديث	ابراهيم بن محمد بن محمود البرهان الجيلي
الحديث	ابراهيم بن محمد بن مصلح بن ابراهيم برهان الدين
الحديث	ابراهيم بن محمد برهان الدين
الحديث	احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب الشهاب
الحديث	احمد بن ابراهيم بن احمد البحيري
الحديث	احمد بن ابراهيم بن عبد الله
الحديث	احمد بن ابراهيم بن علي بن الكمال محمد بن ابي السعود البرهان بن ظهيرة
الحديث	احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم البطيني
الحديث	احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب المرشدي
الحديث	احمد بن احمد بن جوغان
الحديث	احمد بن سنان بن عبد الله بن عمرو مسعود العمري
الحديث	احمد بن عبد الله الشهاب الربيعي
الحديث	احمد بن احمد بن عثمان شهاب الدين ابو العباس الدمنهوري
الحديث	احمد بن احمد بن ابي اليمن محمد بن احمد بن الرضي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
الحديث	احمد بن احمد بن محمد بن الزين احمد بن الجمال بن المحب احمد ابن عبد الله
الحديث	احمد بن احمد بن محمد بن علي بن عبد الكريم بن يوسف بن سالم الديلم
الحديث	احمد بن اسماعيل بن ابراهيم الصدر ابو البركات بن المجد
الحديث	احمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ظهيرة
الحديث	احمد بن ابي بكر بن احمد بن موسى الاشعري
الحديث	احمد بن ابي بكر بن احمد الشهاب ابو العباس الهكاري

الحديث	احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة الشهاب
الحديث	احمد بن الفخر ابي بكر بن عبد الله
الحديث	احمد بن ابي بكر بن علي بن عبد الله بن بوافي ابي الحسن الاسدي المعشمي
الحديث	احمد بن ابي بكر بن علي الطهطاوي
الحديث	احمد بن ابي بكر بن محمد بن علي الشهاب المسوقي
الحديث	احمد بن ابي بكر بن محمد الشهاب ابو العباس بن السراج
الحديث	احمد بن ثقيبة بن رميثة بن ابي نمي بن قتادة بن الشريف شهاب الدين الحسني
الحديث	احمد بن جار الله بن زائد بن يحيى بن سالم بن محمد بن موسى الشهاب السنبليسي
الحديث	احمد بن جار الله بن صالح بن ابي المنصور احمد بن عبد الكريم الشهاب الشيباني

الجدول (5) خاص بالمترجم لهم ممن اقتصوا بالتصوف

علم التخصص	اسم المترجم له
التصوف	ابراهيم بن ابي بكر بن محمد بن محمد بن ابي الخير محمد بن عبدالله بن محمد بن فهد
التصوف	ابراهيم بن ابي بكر بن محمد برهان الدين البرلسي
التصوف	ابراهيم بن ابي بكر بن يوسف كمال الدين او برهان الدين بن الجمال
التصوف	ابراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني
التصوف	ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد المحسن كمال الدين الشيباني
التصوف	ابراهيم بن النجم عبد الكريم بن عمر

6- التصوف

يلاحظ من الجدول (5) انه لم يكن هناك اهتمام في مكة بتدريس علم العقائد ، لذلك قل المشتغلون به والراغبون فيه، وكانت عقيدة اهل السنة والجماعة السائدة في بلاد الشام ومصر هي السائدة في مكة وبلاد الحجاز، وما يحدث هناك من خلافات حول العقيدة يكون له صدى في مكة ، كخلاف علماء الشام ومصر حول ابن عربي وعقيدته، فقد انتقل الى مكة ، اما التصوف فهو موجود بين المكيين وكذلك عند مما ارادوا المجاورة بقصد العبادة فقط، وكان هؤلاء يسكنون الاربطة والزوايا.

الجدول (5) خاص بالمترجم لهم ممن اقتصوا بالتصوف

علم التخصص	اسم المترجم له
التصوف	ابراهيم بن ابي بكر بن محمد بن محمد بن ابي الخير محمد بن عبدالله بن محمد بن فهد
التصوف	ابراهيم بن ابي بكر بن محمد برهان الدين البرلسي
التصوف	ابراهيم بن ابي بكر بن يوسف كمال الدين او برهان الدين بن الجمال
التصوف	ابراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني

التصوف	ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد المحسن كمال الدين الشيباني
التصوف	ابراهيم بن النجم عبد الكريم بن عمر

ب- العلوم اللغوية:

كانت علوم اللغة من العلوم التي أولاها العلماء عناية كبيرة، نظرا لصلتها القوية بالعلوم بل انهم-اي العلماء-وضعوها في مرتبة تالية او موازية للعلوم الدينية التي سبق القول انها تحتل المرتبة الاولى بين العلوم، ويرجع ذلك الى ان علوم النحو والصرف والعروض والبلاغة وفنون الشعر والادب، ضرورية لتفهم العلوم الدينية تفهما جليا كما ان من المعروف ان علوم اللغة العربية تعتبر ضرورية لتفهم العلوم الدينية ولتوضيح وتفسير القرآن الكريم وتبيين اعجازة.

من هنا جاء اهتمام علماء مكة بعلم النحو، شأنهم شأن العلماء في العالم الاسلامي، ويبدو ان ذلك جاء نتيجة لكثرة الغرباء في مكة من غير العرب مما سيتسبب في شيوع اللحن، لولا وجود مهتمين في بهذا العلم مما كان لهم دور في تطوير علوم اللغة بشكل عام والنحو بشكل خاص.

أما الأدب فقد عنى الأدباء وغيرهم برواية الأدب القديم وشرح أمهاته ونقده، فقد كانوا يقرأون ويحفظون الأشعار القديمة، كما اهتموا بقراءة وتدارس المقامات والخطب اضافة الى عنايتهم بالمساجلات .

ويلاحظ من خلال الجدول (6) أن الأدباء في مكة، عنى بالعربية ودرسوها كثيراً، فنجد أن الاهتمام كان منصّباً على نظم الشعر والنثر، كما أننا نجدهم مهتمين بالدواوين الشعرية والقصائد، والمقامات، والخطب، وغير ذلك من ضروب الأدب.

جدول (6) خاص بالمترجّم لهم ممن اختلفوا باللغة والادب

اسم المترجم لهم	علم التخصص
آدم بن سعد بن عيسى	الادب
آدم بن سعيد بن أبي بكر	الادب
أبان بن عثمان بن ابي بكر بن عبد الله ابن ظهيرة	الادب
ابراهيم بن ابراهيم بن محمد بن احمد	الادب
احمد بن حسن بن عطية بن محمد بن فهد	الادب
احمد بن حسن الرومي	العربية
احمد بن حسين بن احمد بن قازان الشهاب بن الفاضل البدر بن الشهاب	العربية
احمد بن حسين بن حسين بن حسين الشهاب ابو الفتح بن الفتح	العربية

العربية	احمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى بن محمد بن احمد بن الشهاب البدر
العربية	احمد بن محمد بن عمر بن خزيمة
النحو والصرف	احمد بن محمد بن كمال بن علي بن ابي بكر بن ابراهيم بن حسن بن الكمال الدلواني
النحو والصرف	احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد ابي القاسم بن ابي الفضل الهاشمي
النحو والصرف	احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن عبد العزيز نسيم الدين بن ابي الفضل الهاشمي
النحو والصرف	احمد بن محمد بن محمد بن احمد الشهاب ابو العباس بن الشرف الششتري
النحو والصرف	احمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن ظهيرة بن الجمال ابي السعود القرشي
النحو والصرف	احمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محمد الضياء القرشي
النحو والصرف	احمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف بن اسماعيل الشهاب ابو الخيرين ضياء
النظم والنثر	احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الشهاب النقي بن ناصر الدين
النظم والنثر	احمد بن ابي اليمى محمد بن محمد الطويل بن عبد الكريم بن محمد ابن عطية بن ظهيرة
النظم والنثر	احمد بن ابي اليمى محمد بن محمد بن علي بن احمد بن عبد العزيز العقيلي
النظم والنثر	احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن ظهيرة ابو السعادات القرشي
النظم والنثر	احمد بن محمد بن محمد الشهاب
النظم والنثر	احمد بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين ابو نور شيخ طاهر بن عمر الشهاب
النظم والنثر	احمد بن محمد بن محمود بن يوسف بن علي الشهاب ابو العباس الكراني
النظم والنثر	احمد بن محمد بن ناصر بن علي بن يوسف بن صديق الشهاب ابو العباس المصري

ج- علم التاريخ:

لقد كان لعلم التاريخ نصيب في نشاط الحركة العلمية في مكة المكرمة في هذه الحقبة، وبالرجوع إلى الجدول (7) يتضح ان هناك اهتماما بعلم التاريخ ، ويمكن أن نستنتج من خلال ما

أورده السخاوي في التراجم المكية أن كتابتهم تركزت على تسجيل أهم الأحداث المحلية والسياسية بوجه خاص، إلى جانب اهتمامهم بترجمة العلماء ورجال الدين من أصحاب المذاهب المتنوعة، وخاصة نظراً لأن الخلفية الثقافية لهؤلاء المؤرخين كانت خلفية دينية.

الجدول (7) خاص بالمترجم لهم ممن اقتصوا بعلم التاريخ

اسم المترجم له	علم التخصص
ابراهيم بن أحمد بن عثمان بن علي بن عثمان بن علي بن الشهاب ابي العباس بن الفخر	التاريخ
ابراهيم بن احمد بن محمد بن عبد الله برهان الدين بن الشيخ ابي العباس	التاريخ
محمد بن احمد بن علي بن ابي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو الطيب ابي الحسن	التاريخ
محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشمس بن الشهاب الخواجا بن الخواجا	التاريخ
محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن العفيف	التاريخ

د - العلوم العقلية:-

يلاحظ من الجدول (8) ان العلوم العقلية في مكة المكرمة لم تحظ بنشاط يذكر، فالمنطق والفلسفة والكيمياء والهندسة قل طلابها ومدرسوها، كذلك علم الطب على ما يبدو لم يهتم به المكيون ، ويلاحظ ايضا من خلال الترجمة لهم ان من مارسوا مهنة الطب كانوا من نزلاء مكة ومن اصول غير مكية.

الجدول (8) خاص بالمترجم لهم ممن اقتصوا بالعلوم العقلية

اسم المترجم له	علم التخصص
احمد بن الجويان شهاب الدين	الطب
احمد بن حسن بن احمد بن ابراهيم شهاب الدين الخريمي	الطب
احمد بن حسن بن احمد بن محمد بن فليته	الطب
احمد بن حسن بن صلح الشهاب السبكي	الطب
حسين بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله البدر ابو عمر البيضاوي	الهندسة
محمد بن عبد الله بن محمد مظفر الدين بن حميد بن سعد الدين	الفلسفة والمنطق
محمد بن عبد الله	الكيمياء

هـ - العلوم الرياضية:

للعلوم الرياضية علاقة بالفرائض ومواقيت الصلاة والميراث لذلك نجد انها لقيت عناية ملموسة من قبل علماء مكة ، ويلاحظ في الجدول (9) ان هناك عددا من المترجم لهم قد اهتم بها كحاجة اساسية في الحياة اليومية .

الجدول (9) خاص بالمترجم لهم ممن اقتصوا بالعلوم الرياضية

اسم المترجم له	علم التخصص
احمد بن حسين بن محمد بن علي الشغدري الشاوري	الفرائض والحساب
احمد بن حمزة بن محمد الحسني	الفرائض والحساب
احمد بن خليل بن حسن الانصاري	الفرائض والحساب
احمد بن خليل بن طيخ الجودري	الفرائض والحساب
احمد راشد التيمي	الفرائض والحساب
احمد بن سالم بن حسن شهاب الدين الجدي	الفرائض والحساب
احمد بن سعد بن احمد بن مسلم شهاب الدين	الفرائض والحساب
احمد بن سعد بن احمد الشهاب	الفرائض والحساب
احمد بن سعد الهندي	الفرائض والحساب
احمد بن جار الله بن زايد السنبسي	الفرائض والحساب
احمد بن محمد بن عماد	الميقات
حسن بن نابت بن اسماعيل بن علي البدر الزمزمي	الميقات

ثانيا: الأسر العلمية في مكة واثرها على الحياة العلمية

لقد افرز المسح الاحصائي لمادة الضوء عن وجود عائلات اهتم افرادها بالعلم ، وامتد نشاطها اكثر من قرن ، وهي ظاهرة تجدر ملاحظتها ، فافراد هذه الاسر اهتمتوا بالعلوم الدينية ومنهم من توارثوا مناصب القضاء ، وامامة وخطابة المسجد الحرام ، وغيرها ، مما يدل على مدى اهتمام هذه الاسر بنشر العلم ، ومن اشهر هذه الاسر:

أ- اسرة الطبري:

وهي من الاسر الكبيرة في مكة المكرمة ، والطبري نسبة لطبرستان⁽¹³⁾، اول من قدم منهم مكة كما يقول علي عبد القادر الطبري في: الأرح المسكي في التاريخ المكي : "واقدم البيوت في مكة جماعتنا الطبريون فان الشيخ نجم الدين عمر بن فهد ذكر في : التبيين في تراجم الطبريين ان اول من قدم منهم مكة الشيخ رضى الدين أبو بكر بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن علي بن فارس الحسيني الطبري، قيل سنة 570هـ،...وقد ولد له سبعة اولاد فقهاء، ثم عددهم ، وقال كلهم علماء مدرسون الى غير ذلك مما نقله في مناقبهم، وسرد نسبهم الشريف الى الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه"⁽¹⁴⁾

جدول (10) خاص بتراجم اسرة الطبري

اسم المترجم له	علومه 1	علومه 2	الوظيفة/المهنة
علي بن احمد بن محمد العلاء			
بيبي شاة بنته المجد محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر الشيرازي	الحديث		
احمد بن عبد العزيز بن احمد العلامة امام الدين او همام الدين	علوم مختلفة		مقرئاً
حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن احمد التاجر الكبير بدر الدين			تاجراً
احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل			
خليل بن هارون بن مهدي بن عيسى بن محمد ابو الخير	الفقه		
احمد بن ابي القسم	التصوف		
عبد الرحيم بن الخواجا جمال الدين محمد مهدي بن حسن			
ابراهيم بن احمد بن عبد الكافي بن علي السيد برهان الدين الحسني الطباطبي	القراءات		مقرئاً
ابراهيم بن المحب بن محمد الرضي بن محمد ابو الفتح الطبري	الرياضيات	الفقه	اماماً
احمد بن احمد بن ابي اليمين محمد بن احمد بن الرضي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم	الطب	الفقه	
احمد بن احمد بن محمد بن الزين احمد بن الجمال بن المحب احمد ابن عبد الله	المنطق		
احمد بن جار الله بن صالح بن ابي المنصور احمد بن عبد الكريم الشهاب الشيباني	الكيمياء		نائباً
عامر ويسمى محمد بن المحب محمد بن الرضي محمد بن المحب الشهاب			
عبد الهادي بن ابي اليمين محمد بن احمد بن الرضي ابراهيم بن محمد الطبري			الخطابة
محمد بن احمد الرضي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن محمد ابراهيم الامين			امام المقام الشافعي
محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر المحب ابي جعفر			معيداً
حبيبة المدعوة ست الاهل بنته الرضي محمد بن المحب محمد بن الشهاب بن ابراهيم الطبري	علوم مختلفة		

		علوم مختلفة	حسنة بنة ابي اليمن محمد بن الشهاب احمد بن الرضي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
			خديجة المدعوة توفيق بنة الزين محمد بن الزين احمد الجمال محمد بن المحب احمد
			خديجة وتسمى علا بنة المحب محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد الشهاب احمد ام الخير
			محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن المحب ابي المعالي بن الشهاب الرضي
			سعيدة واسمها عائشة بنة الزين محمد بن احمد بن محمد بن المحب ام الخير الطبرية
			علما بنة ابي اليمن محمد بن احمد بن الرضي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبري
		الحديث	فاطمة بنة الرضي محمد بن الامام الشهاب احمد بن الرضي ابراهيم بن محمد الطبري
			فاطمة المدعوة مباركة بنة ابي اليمن محمد بن الشهاب احمد الرضي الطبري الأملي
			ام الحسين بنة عبد الواحد بن الزين محمد بن احمد بن محمد بن المحب الطبري
		الفقه	ام كمال بنة المحب بن الرضي محمد بن المحب محمد الشهاب احمد بن الرضي ابراهيم الطبري
التدريس			حسن بن علي بن علي بن رضوان
		العربية	عبد القادر بن ابي بكر بن احمد الطنبداوي
			احمد بن ابي بكر بن علي الطهطاوي
			احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الشهاب بن المحب الطبري
		علوم مختلفة	زينب بنة الرضي اب السعادات محمد بن المحب محمد بن الشهاب احمد بن الطبري

يتضح من الجدول (10) أن هذه الاسرة قد تميز افرادها بثقافتهم المتنوعة بين العلوم الدينية والعربية والعلوم العقلية، كذلك فقد تولوا العديد من المناصب كامامة المقام الشافعي ، والتدريس والاقراء والخطابة والنيابة.

2- اسرة القسطلاني:

تنقسم هذه الاسرة الى فرعين لاصل واحد، ويرجع نسبها الى الحسن بن عبد الله بن احمد بن ميمون بن راشد القيسي القسطلاني :

أ- الفرع الاول هو: احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن ميمون بن راشد القيسي القسطلاني⁽¹⁵⁾ (ت636هـ)، ولد بمصر سنة 559هـ— وقدم مكة عدة مرات للحج والمجاورة آخرها سنة 620هـ، فاستوطنها وحدث بها قليلا، ومات بها سنة 636هـ وانجب بها أولادا.

ب- الفرع الثاني هو: عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن ميمون بن راشد القيسي القسطلاني(ت644هـ)⁽¹⁶⁾ و لم تذكر المصادر تاريخا محددا لقدمه الى مكة . ويلاحظ من الجدول (11) ان ثقافة معظم أفراد هذه الاسرة كانت متنوعة ،الا ان بعضهم ممن اخص بالعلوم الدينية ركز على علوم الحديث والفقه والقراءات ،اما في المجال الوظيفي فقد كان بعضهم قد عمل في المجال السياسي ،في حين شغل اخرون وظائف مختلفة كالتدريس وتاديب الاطفال والمباشرة في الحرم المكي.

الجدول (11) خاص باسرة القسطلاني

اسم المترجم له	علومه 1	علومه 2	وظيفة/مهنة 1	وظيفة/مهنة 2
احمد بن عيسى العلوي				
احمد بن سنان بن عبد الله بن عمرو مسعود العمري	الحديث			
احمد بن علي سنان بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري			قائدا	
بطيخ بن احمد بن عبد الكريم			احد قواد مكة	
تبيل بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري			قائدا	
جماز بن منصور بن عمر بن مسعود العمري	علوم مختلفة		احد قواد مكة	
جويعد بن بريم بن صبيحة بن عمر العمري	القراءات		احد قواد مكة	
حسب الله بن سنان بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود	القراءات		احد قواد مكة	
شريش بن عبد الله بن جبار بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري				

			القراءات	عبد الله بن محمد بن احمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن ابي بكر العفيف ابو محمد بن التقي
	مدرسا			محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن سعيد الخير الضياء ابي عبد الله بن العزيز
	تاجر رقيق		علم الحرف	علي بن محمد بن نجم الدين محمد بن عبد المغيث بن محمد
تاجرا	مقرئا		الفقه	عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مجد الدين
				احمد بن علي بن محمد الشهاب الغزي
التدريس	القضاء			احمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهاب ابو العباس الحسني
				احمد بن محمد بن عبد اللطيف بن ابي السرور الشهاب القطب الحسني
				حسن بن محمد بن ابي الفتح محمد بن احمد بن ابي عبد الله محمد الحسني الفاسي
			علوم مختلفة	خديجة بنت ابي الخير محمد بن عبد الرحمن بن ابي الخير الفاسي المكي
				احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله بن ابي بكر الشهاب النور
				ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين ابن القطب محمد بن احمد القسطلاني
			التصوف	ابراهيم بن القاضي كمال ابي البركات محمد بن محمد بن القطب ابي بكر بن احمد بن علي
			علوم مختلفة	احمد بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين محمد بن الامين محمد القطب القسطلاني

			احمد بن محمد بن احمد بن حسن بن الزين محمد بن الامين محمد العباس القسطلاني	علوم مختلفة
	مؤدب اطفال		احمد بن ابي الخير محمد بن حسين بن الزين بن محمد القطب الشهاب ابو العباس القسطلاني	الحديث
	مباشرا في الحرم المكي		حسن بن ابي عبد الله محمد بن حسين بن الزين محمد بن القطب محمد بن احمد بن علي	
			عبد العزيز بن علي بن محمد بن محمد بن احمد بن حسن بن الزين	علوم مختلفة
			خديجة بنته ابي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن الامين محمد بن القطب	
			ست الاهل بنته عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين محمد بن الامين محمد بن القطب	
			ست الكل بنته احمد بن امام الدين محمد الزين بن محمد بن الامين محمد بن القطب	الحديث
			سعادة بنته ابي البقاء محمد بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين بن القطب	
			ام الحسين بنته ابي الخير محمد بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين محمد بن القطب	الحديث
			ام كلثوم بنته محمد بن احمد بن محمد بن علي بن الزين محمد بن الامين القطب	
			ام كمال بنته العفيف عبد الله بن احمد بن حسين بن الزين محمد بن الامين بن القطب	

أول من نزل مكة من اسرة الفاسي محمد بن محمد بمن عبد الرحمن⁽¹⁷⁾ وذلك سنة 687هـ ، وكان قد سمع بمصر وبها قبل ذلك . يرجع نسب الاسرة الى الحسن بن علي بن ابي طالب (رض) كما ذكر النقي الفاسي عندما ترجم لنفسه في العقد الثمين⁽¹⁸⁾ ويلاحظ من الجدول (12) ان السخاوي قد ترجم لعدد من هذه الاسرة كان لهم نشاطا ملموسا في علم الحديث والفقهاء توارثها الابناء عن الآباء ، اما وظائفهم فقد انحصرت في التدريس والخطابة والعتارة والتجارة.

الجدول (12) خاص باسرة الفاسي

اسم المترجم له	علومه 1	علومه 2	وظيفة/مهنة
احمد بن علي بن ابي راجح بن محمد بن ادريس ابو المكارم العبدري	الفقه		
احمد بن عبد الله بن عمر بن احمد بن محمد بن حسن العجمي	الحديث		
ظاهر بن محمد بن ابي بكر بن محمد العجمي			تجليد الكتب
خديجة بنتة حسن العجمي المدني	الفقه		
ابراهيم بن محمد بن مصلح بن ابراهيم برهان الدين	الحديث		تاجرا
اسماعيل بن الجمال محمد بن ابراهيم بن محمد بن مصلح بن ابراهيم		العربية	
احمد بن صدقة بن احمد بن حسين بن عبد الله بن محمد بن الشهاب ابو الفضل ابي العباس	الحديث		التدريس
احمد بن محمد بن ناصر بن علي بن يوسف بن صديق الشهاب ابو العباس المصري	علوم مختلفة		عطارا
احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد ابي القاسم بن ابي الفضل الهاشمي	الحديث		الخطابة
احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن عبد العزيز نسيم الدين بن ابي الفضل الهاشمي			
عبد الحق بن علي بن محمد الولد شرف الدين ابو محمد ابن القاضي نور الدين ابي اليمن			
علي بن محمد بن محمد بن علي بن احمد بن عبد العزيز بن القسم بن اليمن ابي الخير	علوم مختلفة		التدريس

4- اسرة ابن فهد:

ويرجع نسب هذه الاسرة الى محمد بن الحنفية نجل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه. وهاك النسب كما اورده السخاوي في ترجمة نجم الدين محمد بن محمد بن محمد حفيد

جمال الدين ،قال السخاوي:"محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن احمد بن عبد الله بن قاسم...بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ،كذا بخط التقي ابن فهد ،وزاد الفاسي قبل فهد عبد الله"(19).

نبغ من هذا البيت عدد من الحفاظ والمحدثين مؤرخي مكة ممن حملوا راية العلم . قال الكتاني(20) : وانت اذا تأملت قل ان تجد في بيت في الاسلام اربعة(21)، ولقد ترجم السخاوي لعدد من ابناء هذه الاسرة كما يتضح من الجدول (13) ويلاحظ نبوغ عدد من الحفاظ والمحدثين والائمة ، ممن كان لهم اثرا كبيرا في دفع عجلة نشاط علم الحديث في بلاد الحجاز ،واما في مجال العمل فقد عمل بعضهم في الوظائف الدينية كوظيفة مقرئا ،ومؤذنا ،واماما ، كما وقد مارس بعضهم مهنة العطاراة والتجارة ،بجانب العلوم الدينية التي اقتصوا بها.

5- اسرة المرشدي:

يرجع أصل هذه الاسرة من فوة بمصر ، واول من قدم منها الى مكة برهان الدين ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب الفوي المرشدي(ت782هـ) الذي سكن مكة نحو ثلاثين سنة.(22) يلاحظ من الجدول (15) ان اربعة افراد من اسرة المرشدي اقتصوا بالقراءات والنحو والتفسير كما عمل اخرون في التدريس والاقراء ،اما غالبيتهم فقد عملوا في العطاراة والتجارة وتجليد الكتب.

الجدول (13) خاص باسرة ابن فهد

م المترجم له	علومه 1	علومه 2	وظيفة/مهنة 1	وظيفة/مهنة 2
محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله الشهاب الكناني	علوم مختلفة		مقرئ	
محمد بن محمد بن احمد بن عمر بن علي الشهاب		النحو	تاجرا	
الرحمن بن عمر بن محمد بن احمد بن عمر	الحديث	العربية		
يحيى بن محمد بن نافع البدر الخزاعي				
فهد بن محمد بن خليفة بن سالم الخزاعي				
محمد بن حسين بن محمد بن عثمان الشهاب			التدريس	
محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين ابو نور مخ طاهر بن عمر الشهاب	الحديث		امام الحنفية	معيد
محمد بن اسحاق الشمس	الفقه	العربية	يرسم الكعبة في اوراق	
محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين الشمس	الحديث		قضاء الحنفية	
محمد بن سعد بن احمد الشهاب			مقرئ	
الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن الكافي	الحديث	العربية		

				هيم بن أحمد بن عثمان بن علي بن عثمان بن علي بن الشهاب العباس بن الفخر
	تاجرا			هيم بن النجم عبد الكريم بن عمر
	مؤذنا			هيم بن محمد بن صديق ويدعى ابا بكر بن ابراهيم يوسف برهان بن
موجود	كاتبا			مد بن الجويان شهاب الدين
	عطارا		الفقه	مد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن ابراهيم
	تاجرا	النظم والنثر	علوم مختلفة	مد بن عمر بن بدر الشهاب الدمشقي
	عطارا		الحديث	مد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن حمام الشهاب
نساخة	مؤدب اولاد			مد بن محمد المرتقي
		العربية		مد الرحمن بن احمد بن محمد بن ابراهيم الخواجه الوجيه
	مقرئ		القراءات	مد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن اش الزيتون ابو الفرج
				مد بن بنة احمد بن محمد بن موسى ام حبيبة بنة الشهاب
			الحديث	مد بن احمد بن عثمان شهاب الدين ابو العباس الدمشقي
نسخ الكتب	عطارا		الفقه	مد بن محمد بن عماد
	تاجرا	العربية	الفقه	مد بن محمد بن احمد بن علي بن احمد
				مد بن محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف بن ابراهيم بن موسى شهاب الجمال
			الفقه	مد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف بن ابراهيم بن مال الطاهر الانصاري
			الحديث	مد بن عبد الله الشهاب الربيعي
				مد بن ابي القسم بن محمد بن علي الفقيه ابو جعفر بن الرصافي
	عطارا	العربية		مد الرحمن بن ناصر الدين محمد بن عوض
	محدث الحجاز	القراءات	الحديث	مد بن محمد بن محمد بن ابي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن
			الحديث	هيم بن ابي بكر بن محمد بن محمد بن ابي الخير محمد بن عبدالله محمد بن فهد
			القراءات	مد بن حسن بن عطية بن محمد بن فهد
				مد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي الخير محمد بن محمد بن عبد بن فهد الهاشمي
			علوم مختلفة	مد بن الاكبر عطية بن محمد بن محمد بن ابي الخير محمد بن فهد
			القراءات	مد بن الاصغر بن عطية بن محمد بن محمد بن ابي الخير محمد ابن

				د. الرحمن بن ابي بكر وهو احمد بن محمد ابو الفرج المحب بن يحيى ابن فهد
	التدريس			د. الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي الخير محمد بن فهد
				صحة المدعوة زينب بنت عمر بنت محمد بن ابي الخير محمد بن
				ت. الجميع بن عطية بن محمد بن ابي الخير محمد بن محمد بن فهد
				فقيه بنته ياقوت الحبشي عتيق العماد بن يحيى بن محمد بن فهد
				نشأة بنت الوجيه عبد الرحمن بن ابي الخير محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي
				ريم ويقال لها ست الاهل بنته النبي محمد بن النجم محمد بن ابي سير بن فهد
	فراش	الفقه	الحديث	مد بن حسن الرومي
		الفقه		ماعيل الرومي

الجدول (14) خاص باسرة ابن ظهيرة

اسم المترجم له	علومه 1	علومه 2	وظيفة/مهنة 1	وظيفة/مهنة 2
ابراهيم بن ابراهيم بن محمد بن احمد				
ابراهيم بن ابي بكر بن يوسف كمال الدين او برهان الدين بن الجمال			تاجر	
ابراهيم بن الخوارجا شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف العفقي				
احمد بن ابراهيم بن عبد الله				
احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عليين عبد المحسن امين الدين				
صالح بن صالح بن حسين البصري الضرير	علوم مختلفة			
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الوجيه العفيف الامين	علوم مختلفة			
احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم البطيني	الفقه			
عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن حسين بن موسى الجبرتي				
حسن بن محمد بن محمد	الفقه		خياط	

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن عمر وجيه الدين بن الجمال	الفقه			تاجرا
محمد بن سالم بن محمد				شيخ المارستان
اسماعيل بن عيسين دولات				
اسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله بن رستم المجد ابو الطاهر	الفقه			مؤذنا سقاء بزمزم
حسين بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله البدر ابو عمر البيضاوي				تاجرا
داود بن اسماعيل بن علي بن محمد بن داود شمس الدين بن عبد الله البيضاوي				مؤذنا
علي بن احمد بن علي بن محمد بن داود نور الدين ابو الحسن	القراءات			
علي بن محمد بن اسماعيل بن علي بن محمد بن داود نور الدين				عمل الحجب التدريس
شيخي بن محمد بن علي الخواجا التبريزي				
خليل الشهاب احمد بن خليل التروجي	الفقه			
اسماعيل بن ابي يزيد ابن محمد بن ابي يزيد بن الشيخ جمال الدين	الحديث	علوم مختلفة		
عبد الرحمن بن يعقوب بن محمد بن علي بن عبد الله الجاناتي	الفقه	الصرف		
آدم بن سعيد بن أبي بكر	الحديث			
حامد بن ابي بكر بن علي الزين الجبرتي				مقرئا
احمد بن حسن بن احمد بن محمد بن فليته	الفقه			
احمد بن سالم بن حسن شهاب الدين الجدي	الشعر			تاجرا القضاء
صديق بن محمد المصري	علوم مختلفة			بزارا
عبد الرحمن بن محمد بن فاضل بن عبد الرحمن الزين	العربية			
محمد بن سليمان بن داود بن بشر بن عمران بن ابي بكر الجمال ابو عبد الله	العربية			التدريس الاقتناء
ابراهيم بن محمد بن محمود البرهان الجيلي	علوم مختلفة			
ريحان الحبشي				امر مكس جدة
سعيد الحبشي				تاجرا
جوهرة الحبشية	علوم مختلفة			
يهب الله ام محمد الحبشية	الحديث	العربية		

			الحديث	احمد بن محمد بن احمد بن ابي الفضل
		الفقه		ابراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني
	امير مكة			احمد بن ثقبه بن رميثة بن ابي نمي بن قتادة بن الشريف شهاب الدين الحسني
	اماما		علوم مختلفة	احمد بن عبد القادر بن ابي الفتح بن محمد بن احمد بن عبد الله الحسني
	امير مر			احمد بن علي بن احمد الحسني
			علوم مختلفة	احمد بن مبارك بن رميثة بن ابي نمي الحسني
			علوم مختلفة	احمد بن محمد بن احمد الحسني
				ادريس بن حسن بن عجلان الحسني
	وزير الاقطار الحجازية		الفقه	بدير ويسمى احمد بن سكر شهاب الدين الحسني
	امير مكة			بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة السيد زين الدين ابو زهير بن البدر ابي المعالي
		الفرائض والحساب	القراءات	بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة السيد زين الدين ابن الجمال الحسني
		الشعر	علوم مختلفة	ثقبه بن احمد بن ثقبه بن رميثة بن ابي نمي الحسني
				جار الله بن جويعد بن حازم بن عبد الكريم بن ابي نمي
				جار الله الهذباني
	ايعان مكة		الحديث	جشار بن قاسم بن ابي نمي الحسني
		النظم والنثر	الفقه	جقمق بن جخيد بن احمد بن حمزة بن ابي نمي الحسني
	ايعان مكة			حازم بن عبد الكريم بن محمد ابي نمي
				حبيب الله بن عبيد الله بن العلاء محمد بن محمد
				الحسن بن ثقبه بن رميثة بن ابي نمي
	امير مكة		القراءات	حسن بن عجلان بن رميثة بن ابي نمي محمد بن ابي سعد ابو المعالي الحسني
	اشراف مكة			حمزة بن جار الله بن حمزة بن راجح بن ابي نمي
			الحديث	حمزة بن ابي قاسم بن احمد بن عبد الكريم بن مخيط بن ابي نمي
				حنتم بن السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
			الادب	خشرم الحسني
	ايعان الاشراف			راجح بن ابي سعد بن ابي نمي بن ابي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني
			الحديث	رميثة بن ابي القسم بن حسن بن رميثة بن ابي نمي الحسني

	امير مكة		الحديث	رميثة بن محمد بن عجلان بن رميثة بن ابي نمي الحسني
			الحديث	شارع بن سرعان بن احمد بن عجلان الحسني
		النحو	الحديث	شفيع بن علي بن مبارك بن رميثة الشريف الحسني
			الفقه	شكر القائد الحسني
	ايعان مكة			شميلة بم محمد بن حازم بن شميلة بن محمد ابي نمي الحسني
			علوم مختلفة	عبد الرحمن بن ابي السرور محمد بن عبد الرحمن بن ابي الخير محمد ابو زيد
	التدريس			عبد الرحمن بن ابي الخير محمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو الفضل
	التدريس			عبد القادر بن عبد اللطيف بن ابي الفتح محمد بن احمد بن ابي عبد الله محمد بن السراج
	التدريس		علوم مختلفة	محمد بن احمد بن علي بن ابي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو الطيب ابي الحسن
	التدريس		التاريخ	محمد بن عبد الرحمن بن ابي الخير محمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن
	التدريس		الفقه	محمد بن المحب ابو عبد الله
	التدريس		الفرائض والحساب	محمد الرضي ابو حامد
	التدريس		الفقه	محمد ابو السرور
	قضاء المالكية		الحديث	محمد بن عبد اللطيف بن ابي السرور التقي عبد الرحمن بن ابي الخير بن القطب بن السرج
				ستيت بنت عبد الله بن ابي السرور محمد بن عبد الرحمن بن ابي الخير محمد الحسني
				فاطمة بنت عبد اللطيف بن ابي السرور محمد بن عبد الرحمن ابي الخير بن ابي عبد الله
			القراءات	ام كلثوم بنت محمد بن ابي الفتح محمد بن احمد بن ابي عبد الله الحسني
	امير مكة			احمد بن حسن بن عجلان بن رميثة
				عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو الفضل بن النور
	مقرئ		العربية	احمد بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف بن محمد بن رجب بن احمد المحب ابو البركات
	الحسبة مؤذن		النحو والصرف	حسين بن يوسف بن يعقوب بن حسين بن اسماعيل البدر

			القراءات	عبد العزيز بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة
		علوم مختلفة		محمد بن ابراهيم بن علي بن محمد بن ابي السعود محمد بن حسين بن علي بن ظهيرة
				أمنة بنته ابي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة
			علوم مختلفة	خديجة بنته ابي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة
			علوم مختلفة	خديجة بنت محمد سمنطح بن عبد الكريم بن احمد بن عطية بن ظهيرة
				زينب بنته القاضي المحب احمد بن الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة بم احمد بن عطية
	القضاء	تاجرا		محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة
	القضاء			محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن الكمال لبي البركات الجمال ابي السعود
القضاء	التدريس			محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن العفيف
	القضاء		الفقه	محمد بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية ابن ظهيرة
				زينب بنته علي بن ابي البركات محمد بن ابي السعود ومحمد بن حسين بن علي بن ظهيرة
				ست الاهل بنته عبد الكريم بن احمد بن عطية بن ظهيرة
				ست النبي بنته عبد الحي القيوم بن ابي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية
			علوم مختلفة	علما بنته الشهاب ابي العباس احمد بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة
			علوم مختلفة	علماء بنته المحب احمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة
				فاطمة بنته ابي حامد محمد بن ابي الخير محمد بن ابي السعود محمد بن حسين بن ظهيرة
				ام الحسن بنته ابي الخير محمد بن ابي السعود محمد بن حسين بن علي بن ظهيرة

				ام الحسن بنه ابي الخير محمد بن ابي البركات محمد بن ابي السعود محمد بن ظهيرة
			القراءات	ام راجح واسمها ستيت بنه علي بن ابي البركات بن ابي السعود بن ظهيرة
			الفقه	ام كلثوم بنه الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة
			علوم مختلفة	ام كمال بنه احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة
				احمد بن ابراهيم بن علي بن الكمال محمد بن ابي السعود البرهان بن ظهيرة
				احمد بن عطية بن عبد الحي القيوم بن ابي بكر بن ابي ظهيرة
			الفقه	حسين بن ابي حامد محمد بن ابي الخير بن ابي السعود بن ظهيرة
				راجح بن حسين بن محمد مؤدب يحيى بن ابي البركات بن ظهيرة
			النظم والنثر	ست الجميع بنه علي بن ابي البركات محمد بن ابي السعود محمد بن حسين بن ظهيرة

الجدول (15) خاص باسرة المرشدي

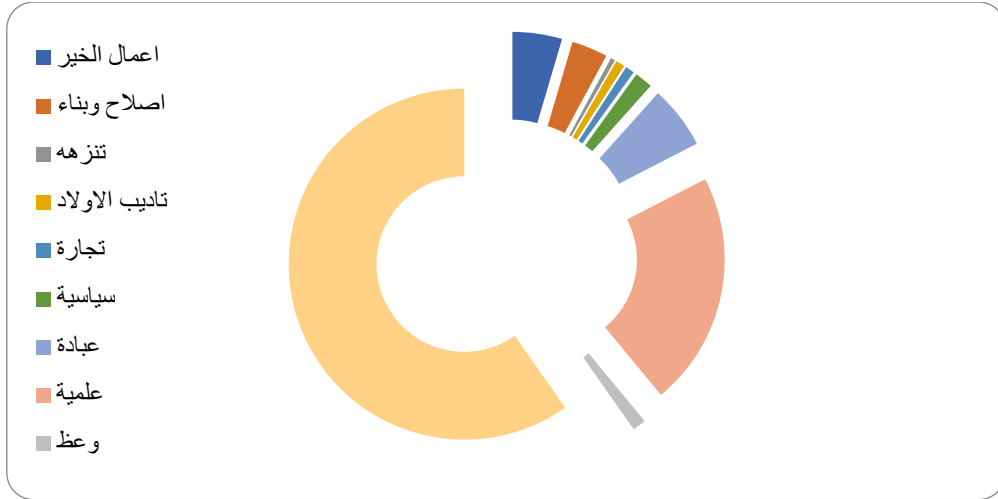
اسم المترجم له	علومه 1	علومه 2	وظيفة/مهنة 1	وظيفة/مهنة 2
ابراهيم بن محمد بن حسين برهان الدين			تدريس الاطفال	
احمد بن علي بن عمر شهاب الدين القاهري			تاجرا	
عبد العزيز بن احمد بن محمد بن احمد العز بن الشهاب			تاجرا	
محمد بن علي بن خليل الشمس	الفقه		مقرئا	
احمد الشهاب بن الشريفة			تجليد الكتب	
احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب الشهاب				
احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب المرشدي				
صالح بن محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف المرشدي	النحو			

				عبد الاول بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب بن الجمال المرشدي
الافتاء	التدريس	المنطق		عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب وجيه ابي المحاسن
			القراءات	عبد الصمد بن ابي بكر بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب
				خدبجة وتدعى سعادة بنة ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب المرشدي
			التفسير	زينب بنة ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب ام احمد
				ام الحسين المدعوة سعادة بنة الجمال محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف المرشدي
	عطارا			ابراهيم بن الزكي بن ابي بكر بن عبد الرحمن
				ابراهيم بن عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب الجلال المرشدي
	مقرناً			احمد بن عمر بن محمد بن ابي بكر الشهاب المرشدي

ثالثاً: - المجاورون⁽²³⁾ واثريهم في الحياة العلمية في مكة

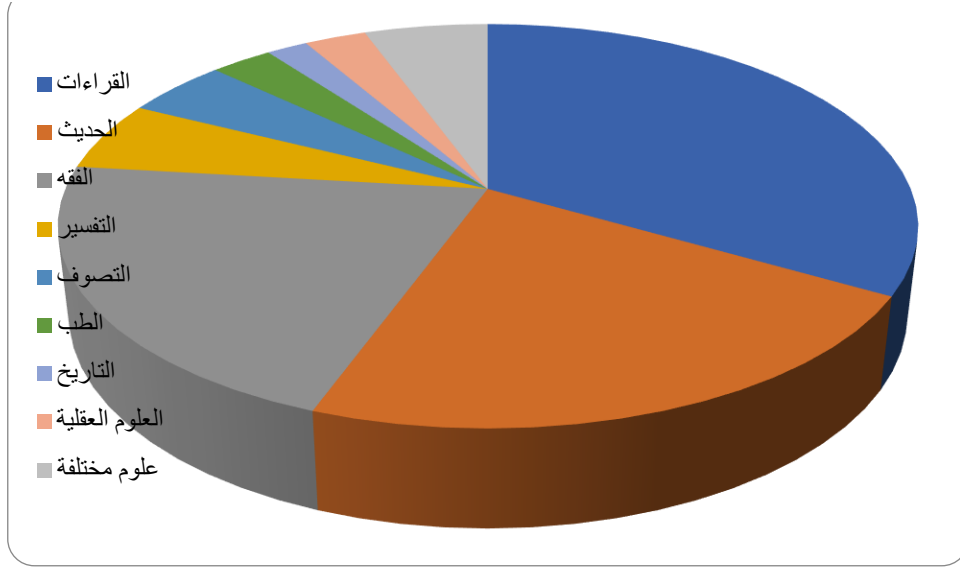
لقد شكلت فئة المجاورين - باختلاف اجناسها وتعدد مشاربها وتنوع ثقافاتهما - على مر العصور التاريخية جزء لا يتجزأ من المجتمع المكي، سيما منهم من اطلال البقاء مجاورا او قرر الاستيطان الدائم في مكة، حيث اختلط هؤلاء باهل مكة الاصليين، فآثر كل طرف في الطرف الآخر.⁽²⁴⁾

اظهر المسح الاحصائي ان عدد المجاورين الذين ترجم لهم السخاوي بلغ (354)، قدموا من اقطار مختلفة وهي على سبيل الحصر: مصر والشام والعراق والمغرب والاندلس واليمن . ان نظرة تحليلية للشكل رقم (2) تضعنا امام الدوافع والاسباب التالية:



الشكل (2) الاسباب التي دفعت المجاورين للمجاورة

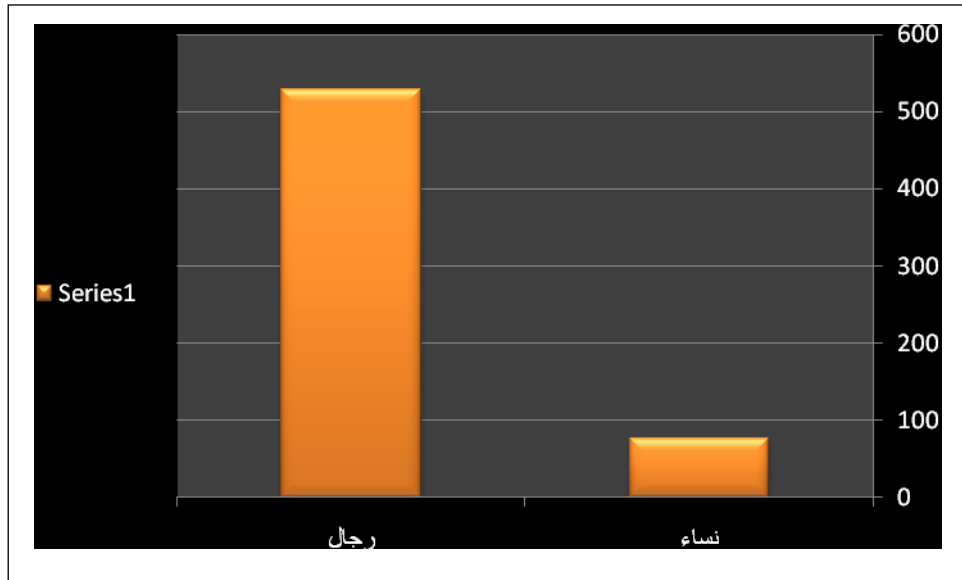
- 1- كان سبب المجاورة علميا لثلاثمائة وسبع ممن ترجم لهم السخاوي وهي اعلى نسبة ،وقد جاء ذلك انسجاما مع ما كانت تتمتع به مكة من مكانة علمية كبيرة وبما توافر فيها من علماء ذوي مكانة بارزة اضافة الى ان الرحلة الى مكة لطلب العلم كانت في الاوساط العلمية بمثابة وسام علمي يضاعف من مكانة العالم ويميزه عن غيره من العلماء ممن لم يرحل الى مكة.(25)
- 2- ان مكة ومكانتها الدينية دفعت العديد للقيام باعمال خيرية متعددة كنفقات وصدقات على الفقراء والمحتاجين. كما ان الرغبة بالتعبد والزهد والقائه المواعظ او الاستماع اليها دفع بكثير من الزهاد الى البقاء في مكة وحياة الوعظ والزهد دفعت هذه الشريحة سواء اولئك الذين قدموا اليها للاقامة فيها او اولئك الذين اثروا ان يقضوا اواخر سنينهم فيها ،وقد شجعهم على ذلك كثرة الاربطة في مكة بما كان يتوفر فيها من مأكل وسكن واطمئنان.
- 3- ان طلب الرزق والرغبة في ممارسة التجارة التي كانت مزدهرة في مكة خلال حقبة الدراسة ، كان عاملا مغريا جذب عددا كبيرا من الناس اليها حيث جمعوا بين طلب الرزق وتحصيل العلم ونشره.
- 4- يلاحظ من الشكل (3) ان العلوم الدينية كالقراءات والحديث والفقاه هي اعلى نسبة تخصص للمجاورين.
- 5- تميز المجاورون بثقافة متنوعة جمعت مختلف العلوم الاخرى كالتفسير والتصوف التاريخ والعلوم العقلية .



شكل (3) علوم التخصص للمجاورين

رابعاً: دور المرأة المكية في الحياة العلمية:

لقد كان للمرأة دوراً في الحياة العلمية، منذ أن جعل الإسلام العلم فرضاً على كل مسلم ومسلمة، بحيث نبغ عدداً كبيراً من النسوة نبغن في علوم القرآن والفقه والحديث... الخ، وعلى رأسهن عائشة أم المؤمنين (رض) وأم سلمة (رض). كما أنهن كن يرتدن المساجد ويستمعن لما يلقي فيها من خطب ومواعظ.

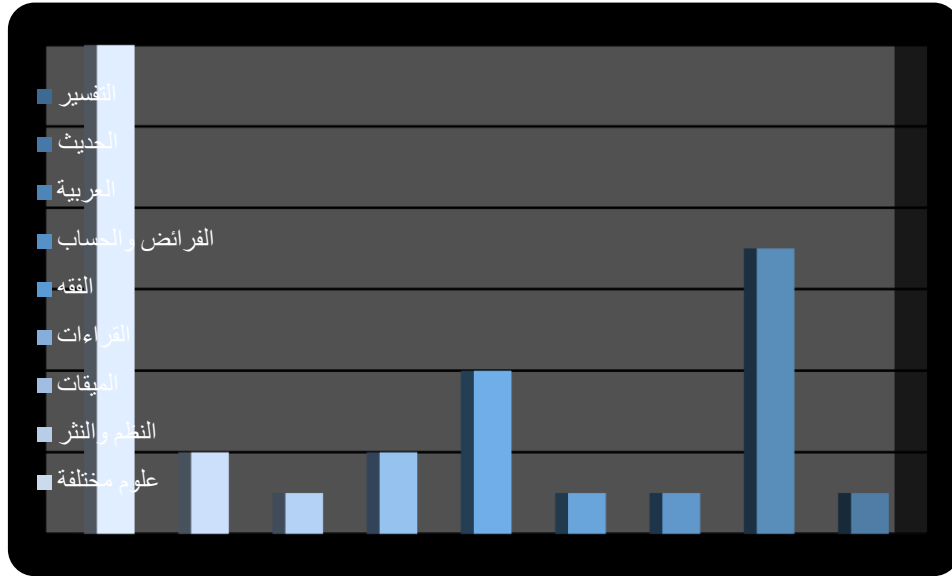


الشكل (4) نسبة النساء المكيات المترجم لهم

يلاحظ من الشكل (4) أن عدد النسوة المكيات اللاتي ترجم لهن السخاوي بلغ سبعة وسبعين ترجمة من مجموع ستمائة وست تراجم وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت مع تراجم الرجال، ولكن هذه النسبة يمكن أن تعطينا مؤشراً على إسهام محدود للمرأة في الحركة العلمية خلال الحقبة التي

عاشوا فيها بين القرنين الثامن والتاسع ولعل السبب في اقبال هذا العدد من النسوة على العلم والتعلم هو ماسبق ان اشرنا اليه من ظهور مجموعات من العوائل ذات المكانة العلمية في مكة ومن هذه العوائل بنو الفاسي وبنو ظهيرة وبنو فهد وبنو القسطلاني وبنو الطبري وغيرهم، لذا فقد اهتمت المرأة المكية باخذ العلم والسعي اليه فدرست على علماء مكة والوافدين اليها من مختلف علماء العالم الاسلامي.

ان نظرة متفحصة للشكل (5) توضح ان الغالبية من النسوة تلقين علوما مختلفة ، كما ان بعضهن تخصصن في العلوم الشرعية من حديث وفقه وصرن شهيرات به وقد برز بين الاسر المكية نساء عالمات ومحدثات وفقهيات ،كانت ايضا لهن مشاركة المرأة في العلوم الشرعية وعلى الاغلب بعلم الحديث والفقه وان هذا العلم بأصنافه وأبوابه ومجالاته برعوا فيه نساء عالمات ومحدثات وفقهيات ، فقد ظهر في أسرة الطبري أمثال: آسيا وأم الحسين وأم سلمة وأم كلثوم؛ ويقال لها رئيسة وسعيدة ، وأم كمال وأم الوفاء وخديجة وزين وزينب وست الكل وفاطمة وقريش والشيخة مباركة ؛ وهي سيدة من جلة العلماء، وأم الهدى. أما من أسرة ابن ظهيرة منهن: أم الحسين فاطمة وأم كمال عائشة وست الأهل وعلماء وكمالية والشيخة سعادة وزينب بنت احمد. ومن عائلة القسطلاني أم الهدى هدية الخ.



الشكل (5) علوم التخصص للنساء المكيات.

نتائج البحث

1- أفرزت التراجم المكية التي تم مسحها في كتاب الضوء اللامع، مادة غنية بالمعلومات عن مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري، وتضمنت هذه المادة صورة عميقة عن الحياة العلمية والثقافية.

- 2- اظهر المسح أن كتاب الضوء اللامع، يضم ستمائة وست تراجم مكية.
- 3- اظهر المسح ان كتاب الضوء اللامع ،يضم ثلاثمائة واربع وخمسين ترجمة للمجاورين في مكة.
- 4- ساعد اعتماد البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية " (Statistical Package for the Social Sciences) والذي يرمز إليه ب (SPSS) في تحليل تراجم السخاوي المكية، على عدد من النتائج أهمها: تجنب التحيز، والحصول على نتائج إحصائية دقيقة، ومن ثم تم تحليل مخرجات هذه النتائج الإحصائية.
- 5- ان الاشتغال بالعلوم الشرعية والعربية لدى المكيين طغى على الاشتغال في سائر العلوم، وقلَّ المشتغلون بالعلوم العقلية.
- 6- ان نشاط المجاورين واثروهم في دفع عجلة الحياة العلمية عامة الى الامام كبير جدا يكاد يضاهاي نشاط اهل البلاد او يزيد عليه.
- 7- ان المصريين هم الغالبية العظمى من المجاورين، يليهم اهل بلاد الشام ، ثم المغاربة فاليمانيون.
- 8- اهتمت المرأة المكية باخذ العلم والسعي اليه فدرست على علماء مكة والوافدين اليها من مختلف علماء العالم الاسلامي
- 9- تتقدم الباحثة من خلال هذا البحث بدعوة المؤرخين لاعادة النظر في كتابة التاريخ وقرآته بصورة احصائية وموضوعية دقيقة يمكن من خلالها استخراج الكثير من المادة التاريخية من بطون امهات الكتب ، والتي كان يصعب استخراجها وتحليلها بالطرق التقليدية المعتمدة في كتابة التاريخ ،حيث استطاع هذا المنهج ان يؤكد بان التاريخ ليس فقط رواية، وانما مادة خاضعة للنقد والتحليل والاستنباط.

التعليقات

- (1) للتعرف على النسخ انظر: الفاخري، سوسن عادل ، التراجم المقدسية في كتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (831-902هـ/1327-1495م) "تحقيق وتحليل"،رسالة دكتوراة، غير منشورة، إشراف أ.د أحمد عبد الله الحسّو، جامعة مؤتة، 2008م، ص25-47.سيشار لها تاليا: الفاخري، التراجم المقدسية.
- (2) السخاوي ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ)، البلدانيات، تحقيق حسام بن محمد القطان، ط 1، دار العطاء للنشر والتوزيع، 2001م،ص51. سيشار له تاليا: السخاوي البلدانيات.

- (3) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ) ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، صورة عن نسخة مخطوطة بايرلندا/ دبلن (مكتبة تشستر بيتي) رقم 5236، ورقة 1224. سيشار له تاليا: السخاوي، الضوء اللامع.
- (4) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)، إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للأعلام بترجمة السخاوي، صورة عن نسخة مخطوطة بمكتبة آيا صوفيا، تركيا، رقم 2950، ورقة ل 63/ب. سيشار له تاليا: السخاوي، ارشاد الغاوي.
- (5) السخاوي، الضوء اللامع، ورقة 1225 .
- (6) السخاوي، ارشاد الغاوي، ورقة ل65/ب .
- (7) وهما عبد القادر في ربيع الاول سنة الربع وتسعين، ابو بكر في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين.
- (8) مدني، دسوني مصطفى، مبادئ في علم الإحصاء، ط2، دار النهضة الحديثة، القاهرة، 1966، ص9-10. سيشار له تالياً: مدني، مبادئ الإحصاء .
- (9) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت450هـ) أدب الدنيا والدين، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1779، ص 28. سيشار له تالياً: الماوردي، أدب الدنيا .
- (10) عبد المنعم، ماجد، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963م. ص169. سيشار له تالياً: عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة .
- (11) الصالح، صبحي، النظم الإسلامية، (د.ط)، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م. سيشار له تالياً: الصالح، النظم الإسلامية.
- (12) فاعور، احمد، تاريخ الدولة العربية حتى نهاية الغزو المغولي، (د.ط)، مطبعة الخالدي، عمان، 1983م، ص137، سيشار له تالياً: فاعور، تاريخ الدولة العربية.
- (13) يقول ياقوت الحموي: "طبرستان من بلاد خراسان، وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم.... وهو بلد عظيم كثير الحصون والجبال افتتحت سنة 142هـ". الحموي، ياقوت (ت626هـ-)، معجم البلدان، د.ط، دار صادر، 1984م، ج4، ص13. سيشار له تالياً: الحموي، معجم البلدان .
- (14) علي بن عبد القادر الطبري (ت1070هـ-)، الأراج المسكي في التاريخ المكي ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي رقم 34، نقلا عن معتوق، صالح يوسف، علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، ط1، مؤسسة الريان، بيروت، 2000، ص188-189. سيشار له تالياً: الطبري، الأراج المسكي .
- (15) انظر ترجمته في: الفاسي، العقد الثمين، ج3، ص105
- (16) انظر ترجمته في: الفاسي، العقد الثمين، ج6، ص358
- (17) انظر ترجمته في: الفاسي: العقد الثمين، ج2، ص298
- (18) انظر ترجمته في: الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص331
- (19) السخاوي، الضوء اللامع، ورقة 1301

- (20) الكتاني عبد الحي (ت1382هـ)، فهرس الفهارس والاثبات ، اعتناء احسان عباس، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982م، ج2، ص912. سيشار له تاليا: الكتاني، فهرس الفهارس.
- (21) يريد بالاربعة: النقي ،وابنه النجم، وولده العز ، ثم جار الله بن العز .
- (22) الفاسي ، العقد الثمين، ج3، ص202
- (23) المجاورة كما يراها الجوهري : "الجار هو الذي يجاورك، وتقول : جاورته مجاورة وجواراً وجواراً ، والكسر افصح". للمزيد انظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد(ت393هـ)، الصحاح، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م. ج2، ص617، " مادة جور". سيشار له تاليا: الجوهري، الصحاح. اما ابن منظور فيرى المجاورة: " اما المجاورة بمكة والمدينة فيراد بها المقام مطلقا غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي". للمزيد انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ) لسان العرب، تحقيق، نخبة من العاملين بدار المعارف، القاهرة، دار المعارف (د.ت)، ج2، ص724، "مادة جور". سيشار له تاليا : ابن منظور، لسان العرب.
- (24) السندي، عبد العزيز بن راشد ، المجاورون في مكة واثرم في الحياة العلمية خلال الفترة من (570-660هـ / 1174-1261م)، بحث مقدم الى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية 1426هـ ، ص3. سيشار له تاليا: السندي، المجاورون.
- (25) السندي، المجاورون، ص22